مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

قراءة في كتاب

نقاط الاختناق: قوة الولايات المتحدة في عصر الحرب الاقتصادية

Chokepoints: American Power in the Age of Economic Warfare.

قسم الأبحاث والترجمة

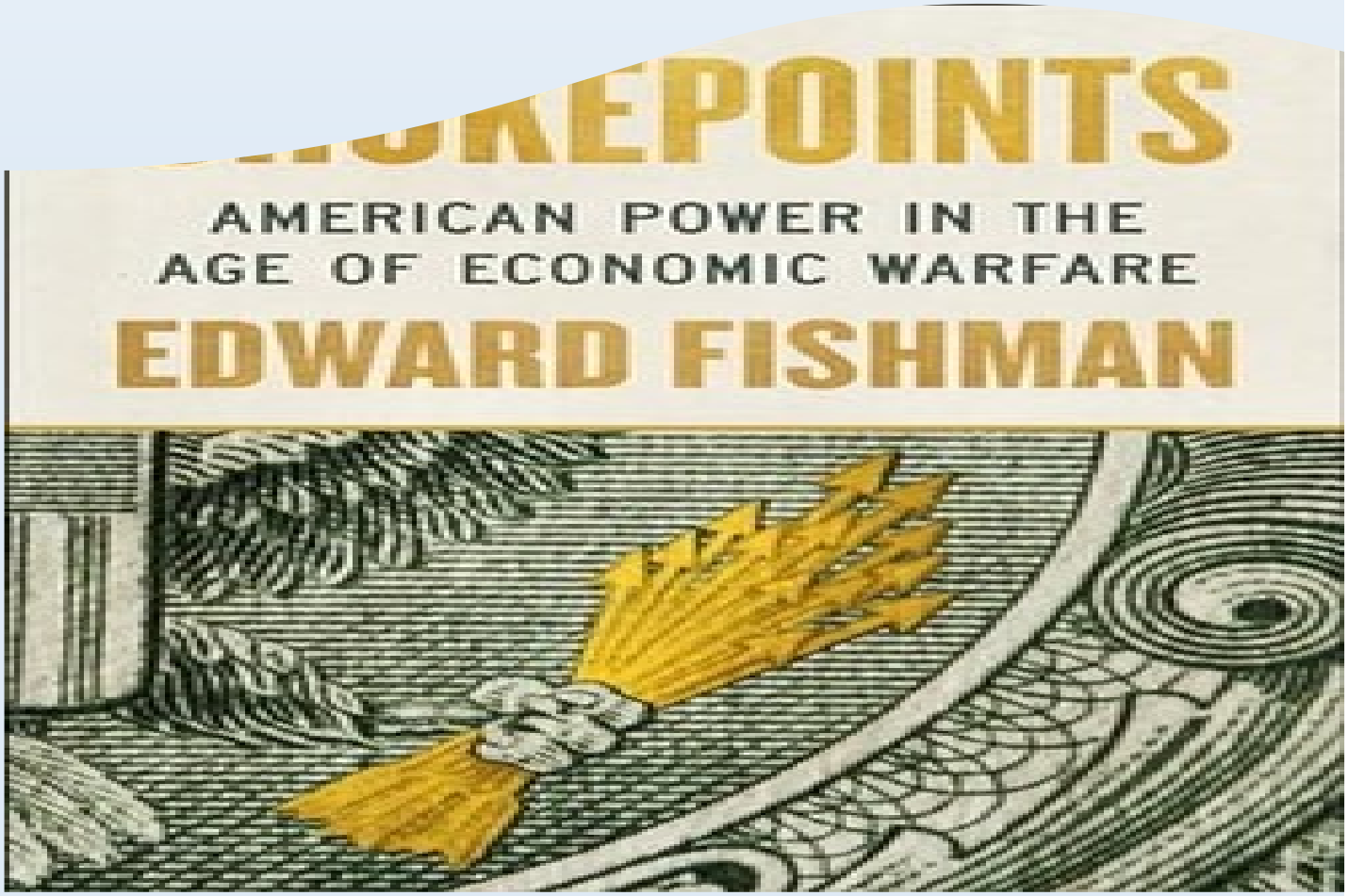

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

"نقاط الاختناق: قوة الولايات المتحدة في عصر الحرب الاقتصادية"

عنوانه الأصلي بالإنجليزية: Chokepoints: American Power in the Age of Economic Warfare.

المؤلف: **إدوارد فيشمان**، مسؤول أمريكي سابق في وزارة الخارجية ومتخصص في ملف العقوبات الاقتصادية، وباحث في جامعة كولومبيا.

الفكرة الأساسية: يتناول كيف حوّلت الولايات المتحدة بنية الاقتصاد العالمي إلى أداة حرب، عبر تسليح النظام المالي بالدولار، وشبكات البنوك، وسلاسل الإمداد، للضغط على خصومها مثل روسيا والصين وإيران.

يُعدّ كتاب "**نقاط الاختناق: القوة الأمريكية في عصر الحرب الاقتصادية**" واحداً من أبرز الأعمال التي تُعرّف بطبيعة القوة الأمريكية في القرن الحادي والعشرين من زاوية الاقتصاد السياسي، إذ يقدّم للمرة الأولى تقريباً سرداً متكاملاً لكيفية تحوّل البنية التحتية للاقتصاد العالمي إلى ساحة تُدار فيها صراعات القوة بأدوات مالية وتكنولوجية وتنظيمية لا تقل تأثيراً عن الأدوات العسكرية. ينطلق الكتاب من فكرة أن الولايات المتحدة لم تعد تعتمد فقط على تفوقها العسكري أو حجم اقتصادها، بل على قدرتها على السيطرة على العقد الحيوية التي تمر عبرها التدفقات الأساسية للنظام العالمي: الدولار، أنظمة المدفوعات، سلاسل التوريد التكنولوجية، وتجارة الطاقة، وتحويل هذه العقد إلى «نقاط اختناق» يمكن عبرها الضغط والخنق وإعادة تشكيل سلوك الخصوم.

تعريف موسّع بمفهوم الكتاب

يُعرّف فيشمان "نقاط الاختناق" بأنها الممرات الإلزامية التي لا يمكن للاقتصاد العالمي العمل من دونها، مثل مراكز المقاصة بالدولار، أو شبكات التحويلات المصرفية، أو الشركات القليلة المسيطرة على الشرائح المتقدمة أو خدمات الشحن والتأمين البحري. ويبيّن أن من يسيطر على هذه الممرات يمتلك قدرة نوعية على تحديد من يُسمح له بالمرور، وبأي شروط، وبأي كلفة، ما يحوّل هذه السيطرة إلى أداة ردع وعقاب وضبط، تُستخدم لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية كانت في السابق مقصورة على أدوات القوة الصلبة التقليدية.

نطاق الكتاب وبنيته العامة

يقدَّم الكتاب بوصفه عملاً يجمع بين التعريف النظري والتحليل التاريخي ودراسات الحالة؛ فهو لا يكتفي بشرح المفهوم، بل يتتبّع تاريخ تشكّل الهيمنة الأمريكية على البنية التحتية للاقتصاد العالمي منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، ثم يعرض كيف جرى تدريجياً "تسليح" هذه الهيمنة. وتتحرك فصوله من عرض الخلفية التاريخية للهيمنة المالية للدولار وشبكات البنوك الغربية، إلى وصف تطور أدوات العقوبات والقيود التكنولوجية، وصولاً إلى تحليل معمّق لحالات بعينها مثل إيران وروسيا والصين، بوصفها مختبرات عملية لتجريب وتطوير هذه الأدوات.

في الفصول التطبيقية، يتناول فيشمان – كما يظهر من بنية الكتاب ومضمونه العام، تداخل عمل الخزانة والخارجية ومجالس الأمن القومي في تصميم حزم عقوبات مركّبة، وكيف يجري حساب الأثر على الخصم من جهة، والأثر الارتدادي على الحلفاء والأسواق العالمية من جهة أخرى، بما يجعل الكتاب أيضاً نافذة على طريقة تفكير النخب البيروقراطية الأمريكية التي تدير الحرب الاقتصادية.

موقع الكتاب ضمن أدبيات الاقتصاد السياسي والعلاقات الدولية

يقدَّم هذا العمل بوصفه تعريفاً موسعاً لمفهوم "تسليح الترابط الاقتصادي"، أي استخدام شبكة الترابط العميق في التجارة والمال والتكنولوجيا كسلاح بدلاً من النظر إليها فقط كحالة من الاعتماد المتبادل المرن. وبهذا المعنى، فهو يتقاطع مع أدبيات تتناول العقوبات الاقتصادية، والحرب التجارية، والرقابة على التصدير، لكنه يذهب أبعد من ذلك عبر دمج هذه الأدوات في إطار واحد هو "عقيدة الحرب الاقتصادية" التي ترى أن التحكم في البنية التحتية للاقتصاد العالمي هو جوهر القوة في المرحلة الراهنة.

من منظور تعريف الكتاب للقارئ، يمكن القول إنه يعمل كجسر بين النقاشات النظرية في الاقتصاد السياسي الدولي حول القوة البنيوية والهيمنة المالية، وبين النقاشات العملية في السياسات العامة حول كيفية تصميم العقوبات والقيود التكنولوجية وإدارتها في أزمات حية. وهذا ما يجعل الكتاب مناسباً ليس فقط للمتخصصين في العلاقات الدولية، بل أيضاً للباحثين في الاقتصاد، ودراسات الأمن، وصنع القرار.

الإضافة التي يعرّف بها الكتاب مفهوم القوة اليوم

يؤكد فيشمان في روح أطروحته أن تعريف القوة لم يعد يمكن أن يقتصر على امتلاك الموارد الاقتصادية أو العسكرية، بل يجب أن يشمل القدرة على التحكم في "القنوات" التي تربط هذه الموارد بالعالم: من يسمح له بالدخول إلى النظام المالي العالمي، من يحصل على التكنولوجيا المتقدمة، من يملك منفذاً آمناً لتسويق موارده من الطاقة أو استخدام موانئ وشبكات نقل بعينها. ومن خلال هذا التعريف الموسع، يقدّم الكتاب تصوراً جديداً للقوة الأمريكية باعتبارها السلطة التي تمسك بمفاتيح هذه القنوات، وتقرر بمزيج من القانون والعقوبات والتنسيق مع الحلفاء من يُغلق عليه الباب ومن يُفتح له، وفي أي لحظة.

دلالته التعريفية للقارئ/الباحث العربي

كـ"تعريف" بالكتاب في السياق العربي، يقدَّم "نقاط الاختناق" كمرجع يتيح فهم كيف تُدار أدوات الضغط الاقتصادي على دول المنطقة من داخل منظومة عالمية غير متكافئة، حيث لا تكون أزمة عملة أو قيود مصرفية أو عقوبات قطاعية مجرد حدث محلي، بل تعبيراً عن موقع الدولة المعنية داخل شبكة أوسع من نقاط الاختناق التي تتحكم فيها الولايات المتحدة وحلفاؤها. ويمنح هذا الإطار للقارئ إمكانية إعادة قراءة ملفات مثل العقوبات على إيران أو القيود على المصارف في دول معيّنة بوصفها تطبيقات عملية لمنطق "تسليح الترابط الاقتصادي" الذي يعرّف به الكتاب ويحلّله.

***